

## الشراكة المغربية



يظل الإنسان المغربي الهاجس الأول للعاهل المغربي الذي قرّر منذ توليه مسؤولية العرش قبل عشرين عاما الانصراف إلى الحرب على الفقر. كما تؤكد الأرقام نجاحه في هذه المهمة من دون أن يعني ذلك الاستكانة إلى ما تحقق بقدر ما يعني العمل المستمر على تطوير التجربة المغربية. هذا التطوير يتولاها محمد السادس، العين الساهرة على المغرب الذي استطاع تجاوز عقبات كثيرة في السنوات العشرين الماضية وذلك ليس لأنه دولة عريقة فحسب، بل لأن حساباته حسابات مغربية أولا وأخيرا. حسابات الإنسان المغربي البسيط الساعي إلى مستقبل أفضل بكل بساطة وصرحة. تندرج تلك الحسابات في الشراكة الأهم القائمة بين الملك والشعب، وهي في أساسها ثقة عميقة متبادلة ومنجدة، هي من أسرار المغرب.

وذلك بأن تعمل الحكومة على تقديم المخططات والتنفيذ والتتبع، وأن تقوم الإدارة بصفة كونها الأداة التنفيذية للحكومة بتوظيف كل الوسائل وتقديم المعطيات داخل هذه المرحلة التنموية الجديدة. في مقابل ذلك، يدعو الملك البرلمان إلى الاضطلاع بمسؤولياته المتمثلة في التشريع ومراقبة الحكومة وتقييم السياسات العمومية، فيما مطلوب من الحكومة والبرلمان والإدارة العمل داخل المعادلة الدستورية القائمة على ربط المسؤولية بالمحاسبة. لم يعد سرا أن المغرب يسير بخطى ثابتة نحو مستقبل أفضل. هذه مملكة لا عقد فيها. لا عقدة القطاع الخاص ولا عقدة القطاع العام. هناك دعوة إلى شراكة بين القطاعين من أجل إيجاد اقتصاد أكثر فاعلية يستفيد منه الشباب المغربي عن طريق إيجاد فرص عمل جديدة.

ويوجه رسائل مباشرة إلى البرلمان والحكومة وباقي الفاعلين. تتمثل هذه الرسائل في تنبيه الأحزاب السياسية المكونة للحكومة إلى تجاوز الصراعات والخلافات وأن يكون ما تبقى من الولاية البرلمانية مجالا لتنفيذ كل الإصلاحات بعيدا عن الصراعات السياسية الانتخابية. فالخطاب يرتدي تنبئها مباشرة إلى مكونات الأغلبية الحكومية. إلى ذلك، يضع الخطاب الملكي الحكومة والبرلمان أمام مسؤولية توفير شروط نجاح المرحلة الجديدة التي يدخلها المغرب. فالحكومة والبرلمان أمام عام التحديت الاقتصادية والتنموية، ليس على صعيد المغرب فحسب، بل المنطقة كلها وصولا إلى أوروبا... أكثر من ذلك، يدعو الملك الحكومة والبرلمان إلى ممارسة اختصاصاتها،

تعيش في ظروف صعبة من الفقر أو الحاجة. لذلك، اعطينا أهمية خاصة لبرامج التنمية البشرية، وللنهوض بالسياسات الاجتماعية، والتجاوب مع الانشغالات الملحة للمغاربة. وكما قلت في خطاب السنة الماضية (2018)، فإنه لن يهدأ لي بال، حتى نعالج المعوقات، ونجد الحلول المناسبة للمشاكل التنموية والاجتماعية". ذلك هو الجانب الإنساني الذي تقوم عليه التجربة المغربية، وهو جانب جعل المواطن المغربي محور خطاب عبد العرش الـ20... ثم خطاب افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة. مع مرور عشرين عاما على صعود محمد السادس إلى العرش، دخلت المملكة مرحلة جديدة تقوم على النظر إلى الواقع بعين ناقدة. فهناك المجالات التي حقق فيها النموذج المغربي نتائج جد إيجابية على المستوى الداخلي والخارجي. لكن هذا النموذج أبان عن نواقص يجب استدارتها، بما في ذلك العوائق التي تجعل بعض الشركات الأجنبية تمتنع عن الاستثمار في المغرب وخلق فرص عمل فيه. لا يتردد محمد السادس في كشف النواقص حيث توجد نواقص. في خطاب عبد العرش، الذي كان محوره المواطن المغربي، دعا محمد السادس إلى مراجعة النموذج التنموي لتستطيع جميع فئات المجتمع الاستفادة من العدالة الاجتماعية في كل القطاعات. من هذا المنطلق، تقرر تنصيب لجنة خاصة للنموذج التنموي في مجموعة من المجالات الحيوية قادرة على قول الحقيقة واقتراح حلول ناجحة.

جاء خطاب افتتاح الدورة البرلمانية ليؤكد أن كلام محمد السادس لا يظل كلاما، بل بدأت بالفعل ترجمته على أرض الواقع بدءا بالبحث عن طرق عملية لشراكة جديدة بين كل فئات المجتمع. ليس الخطاب سوى دعوة إلى كل القوى الفاعلة، بما في ذلك الحكومة والبرلمان إلى الانخراط في هذه الشراكة، فالملك يستمر في رسم توجهات المرحلة الجديدة واليات العمل فيها ويدعو إلى الوحدة واليقظة

المدن والمجال الحضري. كما قطعنا خطوات مشهودة، في مسار ترسيخ الحقوق والحريات، وتوطيد الممارسة الديمقراطية السليمة. إلا أننا ندرك أن البنى التحتية، والإصلاحات الأساسية، على أهميتها، لا تكفي وحدها. ومن منطلق الوضوح والموضوعية، فإن ما يؤثر على هذه الحصيلة الإيجابية، هو أن أثار هذا التقدم وهذه المنجزات، لم تشمل، بما يكفي، مع الأسف، جميع فئات المجتمع المغربي".

يتعلق الأمر بمشروع تنموي يضم الحكومة و"بنك المغرب" (المصرف المركزي) ومجموعة المصارف المغربية. يهدف المشروع إلى تمويل التشغيل الذاتي، إذ يدعو الملك المصارف والإدارة إلى تغيير عقليتها وتمكين أكبر عدد من الشباب المؤهل، من مختلف الفئات، من الحصول على قروض مصرفية. باختصار، يدخل المغرب أول مشروع اقتصادي واجتماعي في المرحلة التنموية الجديدة التي حدد محمد السادس معالمها في خطاب عبد العرش آخر شهر تموز - يوليو الماضي. محور المشروع القطاع المصرفي والمالي ويقوم على وضع مخطط لدعم الشباب والمقاولات الصغرى والمتوسطة وتسهيل ولوج المواطنين للخدمات المصرفية. فالأمر يتعلق بمشروع تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جانب القطاع الخاص. كلام واضح، يبدو أن المرحلة التنموية الجديدة تعتمد على عمل جماعي بين الحكومة والبرلمان والقطاع الخاص. إنها شراكة من نوع جديد تعتمد على قدرة المغرب على تطوير نفسه. تعتمد هذه الشراكة على قول محمد السادس في خطاب عبد العرش "لقد أنجزنا نقلة نوعية، على مستوى البنى التحتية، سواء تعلق الأمر بالطرق السيارة، والقطار الفائق السرعة والموانئ الكبرى أو في مجال المقاولات المتجددة وتأهيل

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

من يعتقد أن الخطابات التي يلقيها الملك محمد السادس خطابات عابرة، يخفى كثيرا. جاء الخطاب الأخير للعاهل المغربي في مناسبة افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة ليؤكد تلك الاستمرارية التي ميّزت السنوات العشرين من عهده. يطلق الخطاب الملكي مشروعا اقتصاديا واجتماعيا يصلح للمرحلة الجديدة.

يتعلق الأمر بمشروع تنموي يضم الحكومة و"بنك المغرب" (المصرف المركزي) ومجموعة المصارف المغربية. يهدف المشروع إلى تمويل التشغيل الذاتي، إذ يدعو الملك المصارف والإدارة إلى تغيير عقليتها وتمكين أكبر عدد من الشباب المؤهل، من مختلف الفئات، من الحصول على قروض مصرفية. باختصار، يدخل المغرب أول مشروع اقتصادي واجتماعي في المرحلة التنموية الجديدة التي حدد محمد السادس معالمها في خطاب عبد العرش آخر شهر تموز - يوليو الماضي. محور المشروع القطاع المصرفي والمالي ويقوم على وضع مخطط لدعم الشباب والمقاولات الصغرى والمتوسطة وتسهيل ولوج المواطنين للخدمات المصرفية. فالأمر يتعلق بمشروع تمويل التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جانب القطاع الخاص. كلام واضح، يبدو أن المرحلة التنموية الجديدة تعتمد على عمل جماعي بين الحكومة والبرلمان والقطاع الخاص. إنها شراكة من نوع جديد تعتمد على قدرة المغرب على تطوير نفسه. تعتمد هذه الشراكة على قول محمد السادس في خطاب عبد العرش "لقد أنجزنا نقلة نوعية، على مستوى البنى التحتية، سواء تعلق الأمر بالطرق السيارة، والقطار الفائق السرعة والموانئ الكبرى أو في مجال المقاولات المتجددة وتأهيل

## مخاوف السراج من مؤتمر ألمانيا لحل الأزمة الليبية

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني  
رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني  
مدراء التحرير  
مختار الدباني  
كرم نعمة  
حزام خريف  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة العيقوبي  
تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

باتت القوى المتحالفة مع انقرة تشعر بالقلق، لأن الأزمة السورية مفتوحة وقد تحتل مساحة كبيرة في الحسابات التركية، تنعكس سلبا على درجة اهتمامها بالأزمة الليبية والمؤتمر الدولي. من هنا ربما يمثل الدفع بالدوحة ضمن العواصم المعنية، من دون إشارة لطبيعية دورها، حاجة للسراج كصوت يثق في أنه سيكون محاميا له ولكل الشياطين الإرهابية التي تدور في فلكه.

يحتاجه رئيس حكومة الوفاق أن يميز القوى على الصعيدين السياسي والعسكري لا يميل لصالحه أبدا حاليا، والشكوك في نواياه تكبر كل يوم لعلاقاته المشبوهة بالمليشيات والمتطرفين والمرتبقة وعدم قدرته على تحريك ساكن في ملف هدر الثروات الاقتصادية.

علاوة على تنصله الدائم من الالتزامات السياسية، فعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة أدلى السراج بتصريحات أنكر فيها توقيعه على تفاهات أبو ظبي في فبراير الماضي مع المشير خليفة حفتر، والتي لو جرى تطبيقها لتم حل جزء كبير من الأزمة.

لجا السراج إلى نكران الجميل كمحاولة لتخفيف وطأة اللوم الذي يلاحقه من قوى متعددة حملته مسؤولية اتخاذ الجيش الليبي قراره بتحريك طرابلس بالقوة من قبضة الإرهابيين، لكنه تناسى أن إقراره بالتفاهات عليه شهود عيان وبيروقرون، ويقدم دليلا قاطعا على رغبته في نقض الوعود والعهود، ووجود تنحيته من المشاركة في أي عملية للتسوية السياسية، لأنه أكد من حيث لا يدري ضرورة إزاحته عن ترتيبات المرحلة المقبلة. مرجح أن يضطلع البرلمان بدور رئيسي، كجهة دستورية ومنتخبة مباشرة من الشعب الليبي، وسيصدر خلال الأيام القادمة توصيات مهمة قبل انعقاد مؤتمر برلين، يمكن الاسترشاد بها عند رسم الصورة التي يلتزم عليها والصيغة التي يرمي للوصول إليها.

القوى المؤبدجة، وتخفيف الضغوط الواقعة عليه من جهات متباينة، ويكون له مكان في المرحلة التالية، بعد أن استنزف جملة من الفرص، وضرب عرض الحائط بكثير من المطالب التي حرضته على توزيع عامل للسلطة والثروة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف إهدار المال العام.

المؤكد أن تركيا لم تتخلف عن الاجتماعين السابقين في برلين على مستوى السفراء، وتستعد للمشاركة بعد أيام (21 أكتوبر) في الاجتماع الثالث، وكانت حاضرة في اللقاء الذي دعت إليه فرنسا على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة أواخر الشهر الماضي، بمعنى أن انقرة كحليف للسراج لم تتخلف عن مسابرة الدول المعنية في محطتي برلين ونيويورك.

لذلك فدعواته إلى مشاركة الدول المعنية تكاد تكون محصورة في الحليف الثاني قطر، وحث ألمانيا على قبول انخراطها في اجتماعات برلين المقبلة وصولا إلى القمة المنتظرة، وهو ما يضمن للسراج قدرا أكبر من الضغط السياسي على المؤتمر الذي يتمنى ألا تتجاوز نتائجه مؤتمري باريس وباليرمو العام الماضي في أحسن الأحوال.

إذا فشل هذا الخيار، فهو يريد تعديل مساراته بما يفضي إلى دعوة أطراف ليبية للحضور، ويكون هو في مقدمتها، ليقبل من أهميته التي تكمن أصلا في عقده على مستوى الرؤساء ورؤساء الحكومات وفرض رؤية محددة للحل قابلة للتطبيق عمليا، وعدم الوقوع في فخ التناقضات الفاضحة بين القوى الليبية.

تشير تحضيرات مؤتمر ألمانيا إلى السعي لتقويض دور الميليشيات والقوى الداعمة لها داخل ليبيا وخارجها، والترتيب لعقد اجتماعات على مستوى القمة تغيب عنها القوى الليبية، بما فيها رئيس حكومة الوفاق، الأمر الذي يجعله بعيدا عن أي خطوات عملية سوف تتخذ لتحديد مصير البلاد، ويؤكد عدم وجود دور شخصي له عند ترسيم خارطة النهائية لمشروع الدولة.

يتصور السراج أن إشارته المتكررة إلى مشاركة الدول المعنية كافية لرفع العتب عنه والتغاضي عن تصوراته وتصرفاته الخاطئة، أو ضامنة لمواصلة دوره السياسي، واستمرار تحالفه مع

المتطرفين والإرهابيين والكتائب المسلحة، أملا في إحراز تقدم على المستوى العسكري يضبط الدفة نسبيا أمام العمليات التي يقوم بها الجيش الليبي منذ أبريل الماضي.

وتتمت عرقلة كل توجهات من جانب بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لعقد ملتقى وطني بغرض اجساما سياسية قد تضرب حكومته في مقتل، ومع ذلك لم يتخل السراج عن بذل محاولات دؤوبة لتصويب العلاقة مع غسان سلامة المبعوث الأممي وفريقه المعاون، عقب اهتزازها على وقع تلميحات وضعت على كاهله مسؤولية استمرار نفوذ تنظيمات إرهابية في ليبيا.

تشير تحضيرات مؤتمر ألمانيا إلى السعي لتقويض دور الميليشيات والقوى الداعمة لها داخل ليبيا وخارجها، والترتيب لعقد اجتماعات على مستوى القمة تغيب عنها القوى الليبية، بما فيها رئيس حكومة الوفاق، الأمر الذي يجعله بعيدا عن أي خطوات عملية سوف تتخذ لتحديد مصير البلاد، ويؤكد عدم وجود دور شخصي له عند ترسيم خارطة النهائية لمشروع الدولة.

يتصور السراج أن إشارته المتكررة إلى مشاركة الدول المعنية كافية لرفع العتب عنه والتغاضي عن تصوراته وتصرفاته الخاطئة، أو ضامنة لمواصلة دوره السياسي، واستمرار تحالفه مع

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

ينطوي خطاب بعض القادة الليبيين على راحة كبيرة لاستمرار انسداد أزمة بلدهم، ويشعر هؤلاء بالتوتر من أي مبادرة أو خطوة أو مشروع يقربهم من التسوية السياسية. ويعملون على وضع العصي بين العجلات يشتت الطريق، كي لا يقترب أحد من الحل العادل المطلوب، بل يتفنتون في اختراع الحجج الواهية لعدم الوصول إليه.

أجادت طغمة سياسية البقاء في بحر السياسة الواسع عبر النيل من الأزمات المتعاقبة. ويؤدي الاقتراب من فك عقدة في مشكلة إلى انزعاجها، وديفوها للبحث عن أي حيلة أو وسيلة للعودة إلى نقطة الصفر، لأنها تضمن لها الحفاظ على المكاسب التي حققتها من خلال الدوران في حلقات الوفاق، وإن لم تجدها لاخترعتها ليستمر الفوران السياسي والأمني.

التبحت العديد من الفرص، أو بمعنى أدق بوادر أمل، ولم تشأ بعض القوى استثمارها والبناء عليها وتحويلها إلى واقع حقيقي، خشية من المحاسبة والمساءلة القانونية لاحقا، لأن من رفضوها أو امتنعوا عن التجاوب معها أدمنا الحياة وسط المياه الراكدة سياسيا والساخنة عسكريا. وعندما تتبدل التوازنات وتوشك المعادلات على التغيير وتلوح في الأفق بارقة للحل ينفعل أنصار هذا الفريق للدرجة التي يخرجون فيها عن صوابهم وتضخمهم كلماتهم. يبدو القلق واضحا في جميع التصريحات التي أدلى بها مؤخرا فايز السراج، ورئيس المجلس الرئاسي، رئيس حكومة الوفاق الليبية، من المؤتمر المتوقع أن تستضيفه ألمانيا. وكلما عقدت جولة من الجولات التحضيرية واقترب موعد يشعر الرجل بالهلع، خوفا من أي مخرجات ينجم عنها فصل جديد يذهب بسلطته أدرج الرياح. ظهرت معالم القلق في محطات كثيرة، أبرزها محاولة تمتين تحالفه مع

